تفريغات سلسلة الهدى والنور

الشريط رقم: 246

للعلاَّمة المُحدِّث:

محمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ
-رحمه الله-

سلسلة الهدى والنور-246

محتويات الشريط :-



ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.

الشيخ : ... من رحمة الله، يتسر بستر الله.

السائل : ... ؟

الشيخ : أه، هو بده بيطلب أثر استغاثة هي، شو هي؟ الرحمة. أن الله يرحمه، الستر، أن الله يستره، لكن من حيث التعبير هو يناجي الله المنتصر في هذه الواقعة.

السائل : ... سيدي سؤال ...؟

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

السائل : السؤال حول فراش المسجد؟

الشيخ : نعم.

السائل : ما هو اللون في رأيكم اللون المناسب الذي لا يعارض السنة.

الشيخ : نعم هو اللون الباهت، الباهت الذي لا يسترعي النظر ولا يفلت النظر، يعني اللون الترابي.

السائل : يعني المائل... إلى البنية، لو كان بنيًا.

الشيخ : بني فاتح ما فيه مانع.

السائل : يعني ما يكون تعارض مع " لا تصفر ولا تحمر" أو كذا؟

الشيخ : لا، هو المقصود بقول عمر رضي الله عنه "أكن الناس ولا تحمر ولا تصفر ". يعني لا تزخرف. شأن المسجد وكسوته شأن المرأة إذا خرجت من دارها فلها أن تلبس ما شاءت من الثياب الأبيض، والأسود،..، والأخضر، والأزرق، و، و..إلى آخره. لكن ما يكون إيش؟ مزركش، ما يكون مزخرف، يكون ساذج، هكذا الفراش في المسجد ينبغي أن يكون ساذجًا، لا يلفت نظر المصلين ولا يلهيهم أنهم مقبلين فيه من عبادة ربهم، نحن... أننا نشوف وما جبنا لهم، شو تبقى..ما كذا، كما يقومون على رؤوس ملوكهم.

السائل : أنا معي دهن بركبه، يعني أنا ما أني..معي دهن؟

الشيخ : معك دهن؟

السائل : نعم دهن غنم.

الشيخ : جزاك الله خير. وأين تضعه.

السائل : أضعه هنا..تطلبون الكلمة ولا تأكلونها الحين؟

الشيخ : الله، شوف الجماعة تأكلون ولا تأخرون.

السائل : أبو عبد الرحمن زوجتي تسلم عليك وهي تحبك؟

الشيخ : عليكَ وعليها السلام.

السائل : هذه تسلم هه، هذه صوتها.

الشيخ : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. كيف حالك؟ نعم.

السائل : تقول: نحبك وأنت بعيد.

الشيخ : لا شك أن هذا الحب في الله، ونسأل الله عز وجل أن يجعل لقاءنا كله في سبيله عز وجل ...

الشيخ : الله يبارك فيكِ وفي ذريتك.

إذًا مقصود بأثر عمر هو في الابتعاد عن الزخرفة، نعم، لكن في الوقت نفسه أقول: أن الأفضل أن يكون اللون ولو كان ساذجًا أن يكون أبعد عن البهرجة.

السائل : نحن نبحث عن اللون الذي تراه مناسبًا من خلال خبرتك .

الشيخ : الذي أراه هو لون التراب، حتى يذكرنا بمساجد السلف الأول الذين كانوا يصلون في التراب ويصلون في الحصباء.

السائل : نحن كنا سنختار لونًا أبيضًا .

الشيخ : لا.

السائل : لكن الأبيض يجذب أولًا الأوساخ.

الشيخ : يتسخ بسرعة.

السائل : نعم، فقلنا: البني أو مش البني، البني الفاتح.

الشيخ : فاتح نعم.

السائل : قد يكون هو الأقرب لون التراب والأقل عشقًا للأوساخ.

الشيخ : ماشي.

السائل : جزاك الله خير.

السائل : ... سؤال عن السجود سجود التلاوة هل يشترط له طهارة أو استقبال القبلة أو يكبّر فيه أو لا يكبّر؟

الشيخ : السجود، سجود التلاوة هو كأي ذكر من ذكر الله تبارك وتعالى لا يشترط له ما يشترط للصلاة لأنها ولو كانت أي السجدة جزءًا من الصلاة فالجزء لا يأخذ حكم الكل إلا بنص من الشرع فقولك الله أكبر هو جزءٌ، بل هو ركنٌ من أركان الصلاة، لا تصح الصلاة إلا بافتتاحها بالتكبير، ولكن لا أحد يقول بأنك إذا أردت أنه تكبر خارج الصلاة بأنه يجب عليك أن تكون قد جمعت في نفسك كل شروط الصلاة مما ذكرت أنت آنفًا من استقبال القبلة،.. المكان ، وطهارة الثياب، كل هذه الشروط التي تُشترط في الصلاة لا تُشترط في تُشترط في تكبيرة خارج الصلاة لأنها وإن كان جزءًا من أجزاء الصلاة، ولكن ليس لهذه التكبيرة على اعتبار أنها جزء من أجزاء الصلاة حكم الصلاة كلها، كذلك سجدة التلاوة، كذلك سجدة الشكر فلا يُشترط للمسلم أي شرط من الشروط المعروفة للصلاة بل هو يسجد كما هو، إن كان إلى القبلة سجد، إن كان إلى الشرق، إلى الغرب، إلى آخره. سجد كما هو دون أن يتكلف و أن يتصنع شيئًا لم يأمرنا به ربنا عز وجل في كتابه ولا نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته. وهنا يأتي حديث وإن كان في سنده ضعف ولكنّ معناه صحيح بالاتفاق وهو: (...

وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تسألوا عنها). فإذًا ما أوجب علينا شرطًا من هذه الشروط في سجود التلاوة أو سجود الشكر فنحن نسجد كما تيسر لنا ((**ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ**))، لا يعرفون فضل نعمة الله عز وجل لما سكت عن أمور تكلّفها كثير أو قليل من الجمهور فأوقعوا أنفسهم وأوقعوا غيرهم في شيء من العنت والحرج، والأمر كما قال تعالى: ((**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ**))، لكن ربنا..وجوده وكرمه ما أعنتنا ((**يرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)). هذا السؤال رقم واحد سجلته يا أبو ليلى؟ وين أبو ليلى؟...

السائل : طيب، كذلك في الصلاة، إذا كنت تصلي قرأت سجدة وأنا في صلاة ثم سجدت وأنا في صلاة حكمها حكم هذا ما فيها تكبير أو أُكبر؟

الشيخ : إيه، أنت قلت: يا أبا صالح حكمها حكم السجدة السابقة ؟

السائل : نعم.

الشيخ : ثم أتبعت بالبيان، وإذا كنت وقعت في الخطأ.

السائل : استغفر الله.

الشيخ : وربما أوقعتني معك؟

السائل : استغفر الله.

الشيخ. فلمّا قيدت السؤال بالتكبير أحسنت (**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**).

السائل : الحمد لله، الحمد لله.

الشيخ : فأقول التكبير في سجدة التلاوة في الصلاة حكمها حكم سجدة التلاوة خارج الصلاة، ولكن فيه فرق من جهة أخرى ، هذا الفرق سأتحدث عنه قريبًا إن شاء الله، أما أن حكم هذه السجدة في الصلاة كحكمها خارج الصلاة، لأن الدليل يجمع بين السجدتين. أي لماذا نقول: أن الإنسان لا يُشرع له أن يكبّر لسجود التلاوة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُنقل أنه فعل ذلك، وإن لم ينقل فنحن لسنا بأعبد منه فنحن نتبّعه عليه السلام فيما فعل وفيما آتاك من التعبديات مما يدخل في دائرة العبادات ؟ ما فعله فهو سنة وما تركه فهو سنة في العبادات، ما تركه من العبادات فتركه سنة، وما فعله من العبادات ففعله سنة، ولذلك فبعض العلماء المحققين قسموا السنة قسمة جميلة، يُفهم من كلامي السابق وهو سنة فعلية. وسنة تَركية. آه ما نقول: تُركيه، تَركية ما نقول تُركية .

السائل : تُركية لا، أنا عمري ما قرأتها في حياتي يا شيخ تُركية.

الشيخ : سنة فعلية، وسنة تَركية. والمقصود وضح من كلامي السابق، أي كل شيء تركه الرسول صلى الله عليه وسلم مما نظن أنه عبادة فهو ليس بعبادة وبالتالي فالسنة تركها. من أجل ذلك أجمع علماء المسلمين والحمد لله قاطبة على أنه لا يُسن لصلاة العيدين أذان. أجمعوا قاطبة أنه لا يُسن لصلاة العيدين أذان كما أنه لا يُشرع هذا الآذان في صلاة أخرى قد يكون الناس أحوج إليه منهم إليه فيما ذكرنا من صلاة العيدين، ألا وهي صلاة الكسوف وصلاة الخسوف، وقريبًا خسف القمر في الهزيع الأخير من الليل والناس ما دروا بذلك إلا الذين خرجوا لصلاة الفجر.

السائل : أنا رأيته.

الشيخ : إيه، وإن شاء صليت.

السائل : الحمد لله.

الشيخ : الحمد لله، والشاهد فمثل هذه الصلاة العقل، والدين نقل وليس بالعقل، وظيفة العقل فهم الدين وليس التشريع في الدين، العقل يقول مثل هذه الصلاة خسوف القمر في الليل والناس نائمون، كسوف الشمس بالنهار والناس منشغلون يركضون وراء أعمالهم هؤلاء بحاجة إلى أن يُتخذ لهم وسيلة تذكرهم بهذه العبادة، لكن ما نتخذ شيئًا من ذلك ما دام أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه لم يتخذ ذلك. فكان هذا الأذان سنة تَركية وليست سنة فعلية، قُلت إنهم قد اتفقوا والحمد الله العلماء قاطبة على أنه لا يُشرع الأذان لصلاة العيدين، لكنهم مع الأسف قد اجتهد بعضهم، ومثل هذا الاجتهاد أنا أقول فيه بدعة. لكن ذلك ليس خادجًا وليس غمزًا، وليس طعنًا في المجتهد. لأن المجتهد قد يرتكب أكثر من ذلك. قد يستحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله، لكنه الاجتهاد فهو مأجور على كل حال. فقد يرى شيئًا هو في الحقيقة بدعة يراها مشروعة فهو مأجور لكن ليس لنا اتباعه، من ذلك أنهم اتخذوا للعيدين ولصلاة الخسوف مثلًا، الخسوف، الصلاة جامعة. يعني الصلاة جامعة جاءت في صلاة الكسوف لكن ما جاءت في صلاة العيدين كما جاء في صحيح مسلم أنه لم يكن في عهد الرسول عليه السلام من صلاة العيدين لا أذان، ولا إقامة، ولا الصلاة جامعة. إذًا السنة تنقسم إلى قسمين فعلية. وتركية. فلمّا لم نعهد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبّر لسجود التلاوة لا داخل الصلاة ولا خارج الصلاة قلنا إنها سنة تركية وليست سنة فعلية يتعبد المسلم بها، لكن هناك شيء فيما يتعلق بسجدة التلاوة في الصلاة. قد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبّر إذا سجد سجدة التلاوة في الصلاة، فنحن حينئذٍ نعدّل موقفنا السابق، نعدل موقفنا السابق لأننا نزعم ونرجو أن نكون صادقين فيما نزعمه. نزعم أننا سلفيون، أي أتباع السلف الصالح ولذلك قال أهل العلم .

كل خير في اتباع من سلف *** وكل شر في ابتداع من خلف

وإذا ثبت شيء عن أحد الصحابة خاصة إذا كان من الأجلاء من الكبار علمًا وفقهًا وقِدم صحبة حينئذٍ ليس لنا أن نقول بأن هذا الأمر لا يجوز ولكن مع ذلك لا نحيد عن قولنا سنة نبينا أحب إلينا. لكننا لا نشتد في الإنكار على من يكبّر لسجود التلاوة في الصلاة بخلاف الذي يكبّر خارج الصلاة...يا أبا صالح هل عندك ماء بات في شنة؟

السائل : هذا ربما من ... إن شاء الله.

الشيخ : ما أظنه.

السائل : عندكم ماء بات في شنة ياك؟

الشيخ : لا نحن ما سألنا هذا لنحرج غيرنا.

السائل : الحمد لله.

الشيخ : وإنما لـ...

السائل : هم يفرحوا بالخدمة.

الشيخ : بارك الله فيك.

السائل : ..ولله الحمد يفرحوا بالخدمة.

الشيخ : بارك الله فيكم جميعًا.

فإذًا عرفنا أن التكبير في سجود التلاوة في الصلاة كهو خارج الصلاة، لكن هنا أثر ثابت عن ابن مسعود أنه كان يكبّر. فمن فعل ذلك عذرناه ومن اتبع السنة اتبعناه.

السائل : يا شيخ، أنت مرة ذكرت لنا هذا الأثر ولا زلنا نحفظه الحمد لله لكن... نجده.

الشيخ : والله أعلم. الآن ترددت كدت أن أقول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي إسحاق، لكن الآن أتوقف. ما أدري لعله يُذكر في " تمام المنة " راجع "تمام المنة في التعليق على فقه السنة ".

السائل : ... الكلام الذي ذكرته قبل يفوت عليّ لما أنك ذكرت خسوف المقر، إن تبين لخسوفه بات طلوع الفجر كما هو الخسوف الذي فات فيه هذا الشهر.

الشيخ : زين.

السائل : هل أصلي بعد أن أصلي الفجر، بعد أؤدي الفريضة، أصلي الكسوف بعد صلاة الفجر؟ وأنا بجيب السيارة بارك الله فيك يقول لي الإخوان: حطها عن... ظهر الشيخ؟

الشيخ : هذه السيارة؟

الشيخ : يقول الإخوان، قالوا لي؟ أنت افعل ما يحلو لك

السائل : يحلو لك لي راحتك.

الشيخ : جزاك الله خيرا.

السائل : الأسبوع الماضي، السبت الماضي طلعوا دعاية أن الشيخ ناصر الألباني ومحمد..يناظر بعض الصوفية الغمّاري هذا ؟

الشيخ : الغُماري.

السائل : الغُماري، وبعضهم..من كبار الصوفية فجمّعوا الناس، شوف الخطة اللي همّ مسوينها أنه فيه مناظرة فجمعوا الناس، عدد كبير جدًا من الناس فعملوا محاضرة، وصار يخرفوا يقولوا لا، يعني... ويقول واحد منهم: هل إذا كان واحد وهابي هل نسمح له يدرس عندنا في المسجد؟ قال: لا، لا تسمحه له.

السائل : مين اللي قال؟

الشيخ : هذا الغُماري.

سائل آخر: الغُماي جاء من المغرب..؟

السائل : أي نعم جمعوا عدد كبير من الناس أنه فيه مناظرة بين ناصر الدين الألباني، و..؟

الشيخ : في أي مسجد؟

السائل : في دارٍ لهم في جبل الزهور.

الشيخ : أنا الحقيقة اتصل بي أحدهم، طبعًا... هاتفيًا قال لي: صحيح أنه؟

السائل : ..الماء..؟

الشيخ : جاء الماء الذي بات في شنة.

السائل : الحمد لله.

الشيخ : ماء بارك الحمد لله.

السائل : أنا أحسب هذا بات فيه...

الشيخ : معلش، هذا خلصته..ولا أنت..إن شاء الله؟ ...

متى سألني هذا الإنسان: صحيح أنه فيه عندك مناظرة مع الغماري؟ قلت له: لا. طبعًا سكّرت الهاتف. فظننت أن هناك يعني أمرٌ بيّت بليل كما يُقال. هذا الغُماري والشيء بالشيء يُذكر كان قُدر لي أن سافرت إلى المغرب

وعلى الضبط سافرت إلى طنجة منها، كان هناك إخوان سلفيون الحمد لله كُثر قالوا: إيش رأيك نجمعك مع الشيخ الغُماري هذا الذي اسمه عبد الله؟ قلنا له: لا مانع. فحضر الشيخ وحضروا بعض الناس فطلبوا من الشيخ الدخول في مناقشة في مسألة أظن أنها التوسل، لأنه هو والعائلة كلها الغماريون.

السائل : يتوسلون .

الشيخ : لا، ليس فقط يتوسلون، ألفوا رسائل في هذا الموضوع يردون بها على أنصار السنة. فلم يقبل بالدخول والمباحثة والمناظرة قال نحن جئنا للسلام على الشيخ وما جئنا للمناظرة فتهرب من النقاش، لكن الحقيقة أن هؤلاء بيذكرونا بمثل شامي " كل ديك في مزبلته صيّاح ".

السائل : صيّاح.

الشيخ : صيّاح. هذا المثل معروف عندكم فيه؟ طبعًا معناه واضح، طيب غيره إيش عندكم؟

السائل : غير أن..إذا خسف القمر.

الشيخ : فأقول لا يخفى في ظني على الجميع أن كلًا من الكسوف والخسوف يختلف بين أن يكون جزئيًا وبين أن يكون كليًا، وبين أن يكون نصفيًا، وبين هذه المراتب درجات كثيرة، والغرض من هذا التفصيل هو الخسوف أو الكسوف إذا كان جزئيًا لا يطول أمده وزمنه. ففي هذه الحالة إذا تعارض الأمر بين أداء صلاة الفجر في الوقت الأول الأفضل وبين أن تفوته صلاة الخسوف أو الكسوف لأنه جزئي أي لا يطول أمده في هذه الحالة يبدأ يصلي صلاة الكسوف أو صلاة الخسوف ثم يصلي الصلاة إن كان مثلًا خسوف صلاة الفجر، إن كان مثلًا في النهار صلاة الظهر أو العصر. لأن صلاة الكسوف.

هذا حليب الإبل؟

السائل : حليب الغنم.

الشيخ : غنم ما شاء الله، جزاك الله خيرا واضح هذا الكلام السابق، آه. بالنسبة للخسوف الذي وقع في وقت الفجر، إذا كان جزئيًا فُيبدأ بصلاة الخسوف ثم بصلاة الفجر خشية أن تفوت صلاة الخسوف، أما إذا كان كليًا فهو يأخذ ساعتين وأكثر فتُصلى صلاة الفجر في الوقت ثم يثنى بصلاة الخسوف.

هو لا يقال هنا، وأظن أن هذا القول هو الجاثي على السؤال أنه إذا صلينا صلاة الفجر ثم صلينا بعد ذلك صلاة الخسوف أن هذا ليس وقت صلاة، استدلالًا بقوله عليه الصلاة والسلام: **(لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)** فنقول صدق رسول الله، **(لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)**، ولكن هذا النص من العام المخصوص، والذي خصصه نصوص كثيرة وكثيرة جدًا كان قد جمعها في كتاب خاص أحد علماء الحديث

في الهند أو في الباكستان المعروف بشمس الدين عظيم الأبادي في كتابه الذي سماه "إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي سنة الفجر".

فهنا تعرّض بمناسبة تحدثه عن أداء صلاة سنة الفجر لمن فاتته قبل الفجر فليصليها بعد الفجر مع قوله عليه السلام: **(لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)**، بهذه المنسبة تعرّض لبيان الأحاديث التي خصصت هذا الحديث وتمامه **(ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس)**. كان من ذلك، من المخصصات أنه وصل إلى ترجيح مذهب الإمام الشافعي الذي يقول بأن هذا الحديث الناهي عن الصلاة بعد الفجر وعن الصلاة بعد العصر هو عام مخصص لكلمة جمعت فأوعت... بصلوات ذوات الأسباب، بالصلوات ذوات الأسباب.

فكل صلاة عرض لها سبب إذا تركت هذه الصلاة فاتت السبب فاتت الصلاة فهي تُصلى بسبب وجود السبب فنحن الآن في صدد خسوف القمر، أمر الرسول عليه السلام أمته حينما خطب في أصحابه يوم مات ابنه إبراهيم عليه السلام، وكان عندهم عقيدة جاهلية أن الشمس والقمر إذا كسفا أو خسفا فإنما ذلك لوفاة شخص عظيم. ابن الرسول إبراهيم خطبهم قائلًا: **(إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وتصدقوا)**. فإذًا قد أمر الرسول عليه السلام بصلاة الكسوف والخسوف، فإذا لم يصل المسلم لهذه المناسبة ذهب وقتها. من هذا الحديث وأمثاله انتهى علماء الشافعية تبعًا لإمامهم إلى أن الصلوات التي لها أسباب فهي لا تُكره في الأوقات المكروه، من ذلك إذًا صلاة الكسوف وصلاة الخسوف، ولكن إذا دار الأمر بين الجمع لأن يصلي الصلاة في غير وقتها كما فرضنا آنفًا، أي يصلي صلاة الخسوف ثم يثني بصلاة الفجر فهذا أجود، ولكن إذا كان لا يمكن إلا هذا فلا كراهة في أداء صلاة الخسوف بعد صلاة الفجر لأنها تطول وتطول، وسنة صلاة الكسوف والخسوف مع الأسف جهلها أكثر الناس وأهملها الجمهور كلهم إلا من عصم الله وقليل ما هم، لأنه طويلة وطويلة جدًا كما جاء ذلك في كتب السنة الصحيحة. غيره.

السائل : إحنا..بادية فيحدث بعض المرات أن نريد أن ننتقل من مكان إلى مسافة مائتين كيلو متر ثلاثمائة كيلو متر..نبحث نشد الصبح وننزل العصر، وحلالنا معنا وأهلونا معنا، وأنا استغفر الله وأتوب إليه أقصر الصلاة ؟

الشيخ : إيه نعم، تقصر ولابد حتى. .

السائل : ومن معي أنصحهم أن يقصروا الصلاة وفيه أناس يعارضونني.

الشيخ : ليه يعني؟

السائل : الله أكبر، معارضتهم موجودة، الشيء الثاني أنني لو كنت في رمضان وأفطرت وزوجي معي أفطرت لوقعت عليها؟

الشيخ : ونحن نقول لك هنيئًا مريئًا. هذه المسافة التي ينتقلها البادي فهو مسافر حتى يظعن وحتى ينزل فإذا استقر فيصلي صلاة الإقامة، أما ما بين منزله السابق ومنزله اللاحق فهو مسافر لأنه لا يدري متى سيطيب له المنزل فهو يتتبع العشب ويتتبع الإيش؟ الخضرة، وهكذا. فهو ما دام مسافرًا متنقلًا من منزل إلى منزل فهو مسافر لا شك، لكنه إذا وصل إلى مكان ونزل فيه فأعجبه المنزل هناك يصلي صلاة المقيم حتى يجدد الرحلة والنقلة، وهكذا دواليك .

السائل : إذا كنت مشيت من أهلي، يعني مثلًا أنا بلدتي في أي مكان وأنا أريد أن آخذ العشر في الحرم فالليالي الذي أكون في الحرم العشرة أقيمها هل أحسبها مسافر لا أتنفل وإن صليت وحدي قصرت الصلاة أو أحسبها مقيم، أصلي صلاة مقيم. مفهوم السؤال؟

الشيخ : مفهوم جيدًا.

السائل : جزاك الله خيرا.

الشيخ : أنا أقول: أنك حينما تأتي إلى المسجد الحرام لتصلي العشر هناك فأنت أدرى بوضعك هل أنت تعتبر نفسك مقيمًا أم على سفر؟ أنا أجيب عن نفسي، إذا كنت على سفر فكونك على سفر لا يتناسب مع قولك ناوي أنك تصلي العشرة هناك. فأنت مقيم والحالة هذه، وإذا كان الأمر كذلك فتصلي صلاة المقيم، ثم إذا كنت مترددًا تقول اليوم أسافر وغدًا أسافر ويستمر معك العشرة أيام والعشرين يومًا فأنت مسافر وتقصر ولا تصلي النوافل. أما إذا أجمعت الإقامة كما كان السلف يعبرون، أجمعت الإقامة أي عزمت على الإقامة أيامًا بدون تحديد، المهم المحدد هو في القلب، إذا أجمعت الإقامة فتصلي صلاة المقيم، وإن كنت لا تزال على سفر كما قال تعالى: ((**فمن كان منكم مريضًا أو على سفر**)) أي هو متهيئ للسفر، لكن لا يتيسر له اليوم السفر فيقول غدًا، لا يتيسر له غدًا فيقول: بعد غدٍ، وهكذا، أما إذا كان.

السائل : لا، أنا أخبرك.

الشيخ : أنا أجبتك عما أخبرتني، أنا أقول لك فإذا عزم وأجمع الإقامة فهذا خرج عن كونه مسافرًا لأنه لا يقول أنا مسافر اليوم وغدًا بل هو يخطط سلفًا يقول: أنا سأقيم هنا العشر.

السائل : ... ما يروح إلا ليلة العيد أو صبح العيد، جازم جزم بإذن الله.

الشيخ : هذا يصلي صلاة مقيم.

السائل : ويتنفل؟

الشيخ : ويتنفل.

السائل : بعض الإخوان على خلاف لهذا لكن إن شاء الله.

الشيخ : نعم نعم هذا أمر مختلف فيه، لكن هذا الذي نراه، لأنه **(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)** فمن نوى الإقامة فهو مقيم، ومن لم ينو الإقامة وأصله مسافر فالأصل يجري، الأصل بقاء الشيء على أصله حتى يدخل في حكم جديد. هذا الحكم الجديد هو أن ينوي الإقامة، فما دام أنه نوى الإقامة فهو مقيم.

السائل : جزاك الله خير، أنا سأخبرهم بكلامك إن شاء الله.

الشيخ : جزاك الله خير.

السائل : سؤال يا شيخ هل ينطبق على الطعام ما ينطبق، أو هل ينطبق الحكم على الشراب كالطعام من حيث الجلوس أو القيام أو الاتكاء أو غيره ؟

الشيخ : تريد أن تقول هل ينطبق على الطعام أحكام الشرب من قيام مثلًا ونحو ذلك؟

السائل : نعم.

الشيخ : أقول ليس هناك نص في النهي عن الأكل قيامًا كما جاء النص في النهي أو للنهي عن الشرب قائمًا، ولكن هناك أثر وهو عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه لما حدّث من كان حوله في المجلس بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائمًا. قال له قائل: أرأيت الأكل. قال هو شرٌ.

قال: هو شرٌ. هذا الصحابي، أقول هنا ينبغي أن نتبعه، لأنه لا يوجد لدينا شيء نخالفه به، لكن التفريق بين الأكل قائمًا وبين الأكل ماشيًا؟ فالأكل ماشيًا يجوز لأنه جاء النص الصريح أنهم كانوا يأكلون وهم يمشون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

أما الأكل من قيام فليس فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لا سلبًا ولا إيجابًا، وإنما عندنا هذا الأثر الصحيح عن أنس بن مالك وبه نعمل، يضاف إلى ذلك شيء أخر، الشيء الآخر هو ربما لاحظ بعضكم في هذا العصر أنه صار من موضة الكفار أن يأكلوا قيامًا والكراسي موجودة لكنهم لا يجلسون عليها استكبار، حينئذٍ يزداد الحكم السابق قوة.

السائل : ... ؟

الشيخ : أيوه، فنقول: نحن مع أثر أنس لأن أنسًا يعلم ما لا نعلم، ولأن الكفار اليوم والذين يتشبهون بهم من المسلمين يأكلون قيامًا فنحن نخالفهم.

السائل : طيب ماذا نعمل لو دُعينا إلى وليمة..وهناك ما فيه مجال أبدًا أنك تجلس على الأرض؟

الشيخ : لا فيه مجال تجلس على الكرسي بارك الله فيك.

السائل : ما فيه كرسي،. .

الشيخ : يعني وجدنا كرسي في الصحراء في البادية، ما فيه كرسي هناك.

السائل : لا ما فيه عندهم كراسي.

سائل آخر:..تريح تريح شوية.

الشيخ : جزاك الله خير.

السائل : تريح..الدعوة..؟

الشيخ : افعل ما تشاء. أقول لأبو صالح، هذا التصور لا

أريدكم أن تتصوروا أنه لا وجود لحل له، لأنه هالكفار الذين لا يتصور أنه لا يكون في ذلك المكان كرسي، لكننا نتصور أنه رجل ضعيف مثلي يخجل يقو يا جماعة أنا بدي كرسي لأنه أني لا آكل قائمًا. هذا ممكن، أما أنه لا يوجد في ذلك المكان الفسيح كل استعدادات القائم على ساق وقدم، لا يوجد كرسي أو خمسة أو عشرة، أنت لا يوجد كرسي فيما ترى، هذا صحيح، لكنهم يكونوا موضوعين في مكان آخر في غرفة أخرى هذا موجود ولا شك

السائل : هذا مضيف .

الشيخ : نعم.

السائل : يعني مضيف للوقوف إلى الطعام... تذاكر

الشيخ : أنا عارف

السائل : ...

الشيخ : أنا قد أجبتك.

السائل : فيه عندهم أرض يا... ؟

الشيخ : لا اسمعني ما بدنا نوصل للأرض. قد أجبتك بأنه عندهم غرفة لابد من أن يوجد فيها كرسي، لكن بدنا نحن أن يكون عندنا الشجاعة الأدبية أن نثبت إسلامنا، أن نثبت شريعتنا.

السائل : تكون قويا.

الشيخ : اليوم مع الأسف كثير من الشباب في بلدهم لابسين البدل العربي الإسلامي لكن إذا ما خرجوا من بلدهم إلى بلاد الكفر نزعوا لباس المسلمين ولبسوا لباس الكافرين، لماذا؟ لأنهم يخجلون أن يظهروا بمظهر المسلمين أمام الكافرين. هذا ضعف بلا شك، ولذلك نهى الرسول عليه السلام عن الذهاب إلى بلاد الكفر

وقال: (**المؤمن والمشرك لا تتراءى نارهما، أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين**) لأنه هذا، أو هذه الإقامة تؤثر في معنويات هذا المقيم وتغير من طبائع وأفكاره.

ولذلك كان العربي الأول يدخل على ملك الفارس والروم بزيه العربي بينما هؤلاء يمكن مطنطنين بالألبسة الذهبية والسلاح وهو لا يبالي، حتى في بعض الروايات دخل المغيرة على ملك فارس وبرز الرمح في الأرض وإيش؟ ثقب السجاد وبال، لأن هي عادة العرب عصياي.

السائل : الكوع...

الشيخ : الكوع ...

وين نحن اليوم نقدر نروح ونغير زينا وشكلنا، لذلك يا أخي يونس لما بتتصور الموضوع بهذا الضيق فربنا ييسر له أو يجعل له فرجًا، لكن كما يقولون عندنا في الشام: ضد هزك..، ضد حركة يعني.

السائل : ... من السؤال، هل ينطبق على الشراب من حيث الاكتفاء، نحن نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد**) (**أما أنا فلا آكل من...**) فهل ينطبق هذا على الشراب؟

الشيخ : الظاهر أنه كذلك، ولكن ينبغي التنبه إلى أن الحديث لا يعني النهي، وإنما يعني الاستحباب والأفضل (**لا آكل متكئًا**) غير نهى عن الأكل متكئًا. واضح ؟

السائل : واضح، نحن نشدد والله في قضية الأكل هذه.

الشيخ : كيف؟

السائل : نشدد في قضية الاتكاء.

الشيخ : لا الشدة ما هي، إذا كان ما عندنا نص ما نشدد تقول: كان الرسول يكره الأكل متكئًا ويقول: (**أنا إنما عبد**) كما قلت: (**آكل كما يأكل العبد كما يجلس العبد**)، لكن إذا خالف المسلم شيئًا من ذلك لا يكون ارتكب معصية.

السائل : لا يكون آثمًا.

الشيخ : أيوه، لا يكون ارتكب إثمًا، وإنما يكون خالف ما هو الأفضل .

السائل : ... أن يقعد على الكرسي؟

الشيخ : كيف؟

السائل : إذا طلب الكرسي...سنة، إذا طلب الكرسي عند الطعام... يجلس عليه في السنة ؟

الشيخ : ما فهمته، بس قولك هل يستطيع أن إيش؟

السائل : أن يجلس عليه...السنة ؟

الشيخ : كيف يعني؟

السائل : أن يجلس على الكرسي على السنة يعني.

الشيخ : كيف يعني؟

السائل : يرفع رجله يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى؟

الشيخ : كيف يعني؟

السائل : كما نعلم أن... السنة أن يفترش اليسرى وينصب اليمنى.

الشيخ : ما هو ترك أشياء وأشياء، لأنه مريض. لا هنا لا يرد هذا الكلام، قلنا لا يرد، الفريضة وهو القيام.

السائل : أنا أكثر مرة بارك الله فيه لما آكل آكل هكذا لأنني إذا جلست كذا الحمد لله رب العالمين كان رجلي تتحسن شوية وأوجس منها يعني شيء بسيط، هو لا..وأنا أوجس ملل شوية، وهذا أجده أريح لي وأوطى هل عليّ في ذلك شيء؟

الشيخ : لا ما عليك شيء، أولًا لما ذكرته آنفًا أنه هذا ليس فيه ارتكاب إثم أو معصية، وثانيًا: أنت تذكر عذرًا فالعذر يرفع الإثم ويرفع المعصية، ثم هذا يسميه بعضهم اتكاءً، التربع هكذا يسميه بعضهم اتكاءً، ويدخله تحت عموم قوله عليه السلام: (**لا آكل متكئًا**) لكن الذي يبدو أن الاتكاء المقصود في هذا الحديث هو الاتكاء الذي يمثل كبر المتكبرين وهو أن يكون على جنب، وهذا الاتكاء هو الذي نعرفه من أحاديث الرسول عليه السلام كما جاء في الحديث الصحيح: (**أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور ألا وشهادة الزور، وكان متكئًا فجلس**)، فكان متكئًا مش هكذا وجلس لأنك جالس، أنت الآن جالس، لكن كان متكئًا فجلس، إذًا الاتكاء الذي يتبادر من قوله عليه السلام: (**لا آكل متكئًا**) هذا الاتكاء، وحينئذٍ فلو لم يكن الجالس المتربع في رجله وجع ما لا بأس عليه في هذه الجلسة لأنه لم يأت كراهة لها. لكن فيه هناك صور ة أخرى (**آكل كما يأكل العبد**) وهو الإقعاء تعرفون الإيقعاء؟

السائل : ...

الشيخ : أيوه أحسنت يا أبو صالح. شوفت العرب إيش لون بيفهمون، نحن..عرب..لو سألنا العرب عندنا شو الإقعاء ما بيعرفوا، هذا هو الإقعاء فإذًا إذا أراد المسلم وكان صحيح الجسم هل يقتدي به عليه السلام، يقعي، يقعي لكن ليس على سبيل الوجوب، وإنما على سبيل الاستحباب.

السائل : ...

الشيخ : نعم.

السائل : ...

الشيخ : كلها حِكم، كلها حِكم لأنه الجلسة هذه هي كما في اللغة العربية أيضًا جِلسة المتحفز، المتحفز يعني..ما بيصدق يقوم يعني، بينما نحن بنقعد متربعين يلا مدد. هنا ...

السائل : ..جزاك الله خيرًا.

الشيخ : وإياكم إن شاء الله، جزاك الله خيرا.

السائل : أقول: قبل إثني عشرة سنة قدر الله أن وقع ابني على كتاب أنا أتيت به ولم أقرأه ولم أتفقه فيما فيه، ولكنه قرأه وفهم منه شيء فقال: يا أبتي ربما أننا لم نصب الحق في صلاة التراويح وإني وجدت كتابًا يقول إن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إحدى عشر ركعة. فبحثنا مع الكتاب ورجعنا لبعض المراجع الذي حوّل صاحب الكتاب وهو أنت عليها جزاك الله خيرًا.

الشيخ : الله يجزيك خيرا.

السائل : كما وجدنا هناك حديث عائشة فقلنا ما فات نتوب إلى الله ونستغفره وما بقي فإن شاء الله لا نزيد على إحدى عشر ركعة حتى نلقى الله فما زدنا حتى الآن، ولسنا نريد ...إن شاء بإذن الله مع ما يأتينا من كثر المخالفين وكثر المبندقين وكثر المعيدين وكثر الذي لا إله إلا الله لكننا نحتسب هذا على الله فإذا علم المسلم سنة من سنن الرسول يمسك عليها بيده ويعض عليها بنواجذه ويتعركش لها برجله...

الشيخ : جزاك الله خيرًا.

السائل : أكل التمر، شربت قهوة.

الشيخ : أيه، جزاك الله خير.

السائل : أعطيك تمرة.

الشيخ : أكرمك الله من ثمار الجنة، لا حسبي.

السائل : حسبك .

الشيخ : نعم .

السائل : تذكرت أبا هريرة رضي الله عنه عندما شرب اللبن قلت يا شيخ:..؟ أنا وأمتي بريئون من التكلم؟

الشيخ : "أنا وأمتي برآء من التكلم".

السائل : هذا يا شيخنا وين نجده ؟

الشيخ : في تخريج " إحياء علوم الدين " للعراقي.

..شاي، هذا شاي، هذا شاي مشيخة باين يا...

السائل : سمعنا من أحد إخواننا الطيبين قالوا أنك ... ضعف، فما رد فضيلتكم؟

الشيخ : كل شيء ممكن لكن بعد المراجعة، لأنه الضعف قد يكون نسبيًا من طريق وقد يكون له شواهد وعهدي أنا بعيد جدًا فإن شاء الله بتذكروني إذا عدنا إلى بلدنا سالمين.

السائل : نحن نريد الخلاصة بعد الدراسة، خلاصة... ؟

الشيخ : دراسة قديمة، والخلاصة باقية عندي أن هذا حديث ثابت.

السائل : ثمانية كيلو، ثمانية كيلو ما شاء الله.

الشيخ : ثمانية كيلو بس.

السائل : هذا سمن، هذا سمن يا إخوان، سمن الغنم..الحمد لله فكلوا مع التمر ومع... الإخوان يطعموا عندي جزاكم الله خير.

الشيخ : أعندكم سكر يا أبا صالح.

السائل : أعطه السكر الحمد لله، أعطه السكر يا عبد الرحمن.

الشيخ : كل الخير عنده إن شاء الله.

السائل : أبشرك ولله الحمد بخير، لما أن الله منّ عليّ بنفسه، إذا ثبت عن الله ورسوله شيء لم تهدف نفسي لغيره وإن كنت باقي عليه عدة سنين.

الشيخ : أكبر نعمة. .

السائل : ... نعمة، هذه أكبر النعم، ومع هذا أبشرك عندنا قرية يمكن حوالي فيها مائتين وأربعين أو مائتين وثلاثين عائلة ما يُرى فيها تليفزيون ولا واحد.

الشيخ : نعمة كبيرة يا... ، هي تبعد عن بعض العواصم كثيرًا.

السائل : نعم تبعد عن بعض العواصم كثيرًا وقد ولله الحمد منّ الله سبحانه وتعالى على الإخوان بوطانة ولطف وحنان مع قوة، إذا جابهوا رجل وهبه كلهم زاروه وتضرعوا بين يديه يتضررعوا إيش تسوون؟ يقولون: جبرية..ما لهم قدرة، إحنا لا سلطة ولا شيء ولكن لدرء المفاسد يأتون... إحنا داخلين على الله ثم عليك..أدخل على الله لا تشنع علينا، لا تجر علينا البلية، نطلب نتضرع، لله أنه يهديك ثم الله أكبر ينتهي الله سبحانه وتعالى فلا يوجد

أبدًا.

الشيخ : ما شاء الله، الحمد لله.

السائل : وكان الإخوان أخذين مع بعضهم... وأرجو الله جلا وعلا أن يثبتهم و..وكلهم يحبونك ولله الحمد.

الشيخ : يوم يعود المسلمون هكذا كالجسد الواحد فيومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله .

السائل : نصر، الحمد لله وهذه من الله جلا وعلا.

السائل : السؤال أنه نسيبه عمه، والد زوجته عنده قطعة أرض صغيرة هي فقال له بدي أعطيك هذه القطعة فقال له أنا ما أريد هذه القطعة لئلا يقال أنه يعني ما خدم عمه، ما كذا وما تودد له إلا في مظنة أن يحصل على شيء من ماله. فالحمد لله أنا عندي الأرض وعندي المال ولا أريد منه شيء.

الشيخ : هذا أخوك يقول.

السائل : نعم لعمه، فقال له عمه: يا أخي أنا ما أعطيها لابنك الكبير،..عنده ولد واحد..فقال: أنا بعطيها لعبد الله. فأسكته يعني تُوفي العم الآن رحمه الله فالآن الرجل يقول هل القطعة لي هذه تعتبر لي أتصرف فيها تصرف المالك أم هي لعبد الله ابنه دون إخوانه أم ما هو..؟

الشيخ : ... بدقة.

السائل : بدقة.

الشيخ : فإذا كان الأمر كذلك فالأرض للولد الواحد وليس لبقية إخوته فيه حق أو فيها حق، وليس للأب فيه أو في الأرض نصيب إلا إن كان بحاجة فحينذاك يأتي قوله عليه السلام: (**أنت ومالك لأبيك**) لكن يبدو أن الصورة لم تدخل في هذا المضيق.

السائل : ما وصل.

الشيخ : فحينئذٍ الأرض للولد.

السائل : يا شيخ جزاك الله خير عرض في أثناء حديثه قوله صلى الله عليه وسلم : (**أنا برئ من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين**) الحقيقة السفر لكثير من الشباب للدراسة في الخارج هذا واقع معلوم وفي هذه الآونة خاصة فُتح باب الهجرة إلى ديار الكفر فنرجو من فضيلتك نصيحة عامة بالنسبة للسفر للخارج للدراسة وبالنسبة لهذه الهجرة وجزاك الله خيرًا؟

الشيخ : أن الذي أعرفه أن باب الهجرة .... من سنين طويلة، ولذلك يُسمون الذين يعودون من تلك البلاد بأنهم عادوا من بلاد المهجر. ما شاء الله، فقبل أن أدخل فيه.